رابط المادة على منصة باحث



# شرح لامية العجم )8( | د. مصطفى مخدوم

مصطفى مخدوم

---

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد يقول الشاعر الطوغرائي رحمه الله غاب الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل وشأن صدقك عند الناس كذبهم. وهل يطابق معوج - 00:00:00

واعتدلي ان كان ينجح شيء في ثباتهم على العهود فسبق السيف للعزل. يا واردا سؤر عيش كله كدر انفقت صفوك في ايامك الاول فيما فيما اعتراضك واحفظها فيما اقتحامك لج البحر تركبه وانت يكفيك منه تكفيك منه مصة - 00:00:30

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والخول اقنع تجل ولا تطمع تذل ولا تعجل تزل ولا تغتر بالمهل. ترجو البقاء بدار لا بات لها فهل سمعت بظل غير منتقل؟ ويا خبيرا على الاسرار مطلعا. اصمت ففي الصمت - 00:01:00

منجاة من الزلل قد رشحوك لامر ان فطنت له فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل يقول ابو اسماعيل رحمه الله غاض الوفاء وفاض الغدر. اه غاض وفاض. لفظان متقابلا. فالغيض - 00:01:30

هو النقص والفيض هو الزيادة. ولهذا يقولون في في كلامهم اه هذا غيض من فيض. او اعطاه غيضا من فيض. يعني قليلا من كثير. وآآ آآ غاض كما تدل على او كما تأتي على النقص تأتي احيانا بمعنى ذهاب الشيء. وهو - 00:02:00

واعلى درجات النقص ان ينقص الشيء شيئا فشيئا حتى يزول بالكلية. فالنقص كما الغيض كما يأتي بمعنى النقص يأتي ايضا بمعنى ذهاب الشيء كليا. فمن اول قول الله تبارك وتعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد - 00:02:30

وما تغيب الارحام تغيض من الغيظ وهو بمعنى النقص هنا بدليل المقابلة انه قال وما تزداد؟ في المقابلة قرينة دالة على ان الغيظ هنا بمعنى النقص فالله سبحانه وتعالى يعلم كل ما في الارحام - 00:03:00

من الغيظ والزيادة من النقص والزيادة. سواء كان في العدد ام في العدة ام في الصفات والاحوال فهو يعلم ما في الارحام. من وجود الحمل او عدم وجوده. ومن تعدد الحمل او عدم تعدده - 00:03:30

من صفاته ايضا كالذكورية والسلامة وكمال الاعضاء وحتى الشقاوة والسعادة. فعلمه وتعالى بما في الارحام علم شامل يشمل كل ما يتعلق اه الحمل من الزيادة ومن النقصان يعني فالغيض هنا اذا هو بمعنى بمعنى النقص. ويأتي ايضا بمعنى الذهاب الكلي للشيء - 00:03:50

كما في قوله تعالى وغيظ الماء وقضي الامر. وغيض الماء. يعني ذهب في اعماق الارض واستوت على الجودي بسبب ذهاب الماء. فاذا الغيظ يأتي بمعنى النقص ويأتي بمعنى الذهاب بالكلية. والفيض عكسه. فهو بمعنى اه الزيادة - 00:04:20

وقال غاض الماء وفاض يعني زاد. وكلا المعنيين وارد هنا فكلامه يحتمل ان الوفاء غاض من الناس يعني ذهب بالكلية ويقصد بذلك المبالغ. ويحتمل ان يقصد بذلك النقص يعني ان الوفاء قد نقص في الناس. والوفاء هو الحفاظ على العهد والحفاظ على - 00:04:50

وضده الغدر. ولهذا قوبل فقال غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف فرجت يعني اتسعت. الانفراج هو الاتساع والتباعد بين الشيئين وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل. فهو يشكو في هذا البيت من - 00:05:20

اهل زمانه وانه دخل عليهم من صفات النقص صفة الغدر. وقل فيهم من صفات تلك مال صفة الوفاء. وانفصل او تباعد القول عن العمل فهم يقولون اقوالا حسنة ولكنهم يعملون بخلافها. يستحسنون الوفاء ولكنهم - 00:05:50

يغدرون يستحسنون الصدق ولكنهم يكذبون. فهل المقصود اتساع مسافة بين بين القول والعمل. فالقول والعمل عندهم متضادان.

امران متضادان فهو شكوى من اهل زمانه بانتشار مثل هذه الصفات صفات النقص فيهم - 00:06:20
ولم يزل الناس يشكون من هذا يعني من قديم الدهر وحديثه. ولكن الطغرائي يعني اشد معاناة لهذا لانه مر بتجربة مريرة حتى قتل بسببي. بسبب الاحداث بسبب مكانته الاولى. فلهذا آآ انحى بالله ما على اهل زمانه بهذا الحكم - 00:06:50
وهو قلة الوفاء او ذهاب الوفاء منه. وهذا كما ذكرت في كل زمان والناس يشكون من قلة الوفاء كما قال الشاعر قديما وجربنا وجرب اولونا فما شيء اعز من الوفاء؟ وجربنا وجرب اولون - 00:07:20
فما شيء اعز اي اقل من الوفاء. ولهذا يشبهونه بالكبريت الاحمر ويقصدون بذلك الندرة وانه نادر كندرة هذا المعدن وهو الكبريت الاحمر. بل بعض وهم بالغ بعظ الشعراء مثل صوفي الدين الحلي بالغ. وجعله امرا اه معدوما ومستحيلا جعله - 00:07:40
احد المستحيلات لما رأيت بني الدنيا وما بهم خل وفي للشدائد اصطفي ايقنت اني او ايقنت ان المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفي فجعل وجود هذا الصديق الوفي جعل هذا من المستحيلات. وهذا اه ايضا من - 00:08:10
المبالغات التي آآ تستحسن في الشعر ولكنها لا تطابق الواقع. ان نظرنا الى الواقع في كل زبادي هناك اهل الوفاء وهناك اهل الغدر ايضا. من الناس من طبع على الغدر كما قالوا حتى لو - 00:08:40
القمته عسلا عض اصبعك. ولو شرب من بئر لرماها بالحجر. ولكن في المقابل من هناك في كل زمان اهل وفاء لا ينسون حتى ساعة الود كما قال الشافعي رحمه الله الحر لا ينسى وداد لحظة وتعليم لفظة. والانسان الحر لا ينساوي - 00:09:00
لحظة لو جلست معه لحظة لصفاء ود يحفظ لك هذا المجلس ولو علمته كلمة لحفظ لك هذا هذا عليه. ففي كل زمان هناك آآ خير لا ينقطع الى يوم القيامة. وشأن - 00:09:30
عند الناس كذبهم. شأن اي قبح من الشين. وهو الشيء القبيح وضده الزين والصدق هو مطابقة الكلام للواقع. الخبر المطابق للواقع يقال له صدق وضده الكذب وهو الخبر غير المطابق للواقع - 00:09:50
وشأن صدقك عند الناس كذبهم. وهل يطابق او يطابق؟ فليطابق بالبناء المفعول او للمجهول ويطابق بالبناء للفاعل وهل يطابق معوج معتدلا وتكون الباء زائدة؟ على انها مبنية للمفعول فهل يطابق معوج؟ المعوج آآ اسم فاعل من الاعوجاج وهو الميل والانحناء - 00:10:20
طريق معوج يعني مائل. والمعتدل يطلق بمعنى المستقيم ويطرق المعتدل بمعنى الشيء الذي يكون بين طرفين. معتدل يعني انه سائر بين الافراط والتفريط بين طرفين. ويطرق المعتدل بمعنى المستقيم هذا اذا قوبل بالمعوج كما هنا في في هذا البيت. اذا قوبل المعتدل بالمعوج فالمراد به المستقيم. يعني الشيء المستقيم - 00:11:00
لكن يطلق المعتدل احيانا بمعنى المتوسط بين بين طرفين المعتدل يعني الشخص الذي يسير بين الافراط والتفريط. بين الغلو والتقصير. فهو اقول بان اه ما شاع عند الناس من الكذب شان صدقك. يعني قبح صدقك. لماذا؟ لانه صار شيء - 00:11:40
غير مألوف من كثرة الكذب عند الناس يصير الخلق الفاضل غريبا وقبيحا وغير مقبول عند الناس بسبب غربته وقلته وندرته. فهو يقول انتشر فيهم الغدر وانتشر فيهم ايضا الكذب مما جعل صدقك امرا قبيحا فيه. في عيونه - 00:12:10
وصار حتى الوفاء قبيحا. وهكذا عندما تنتشر الاخلاق الرذيلة تصبح الفضيلة امرا منكرا عند الناس. بما تنتشر الخيانة يصير الامين آآ مستقبلا عندما اه يسود النفاق بين الناس اه يصبح الامر بالمعروف والناهي عن المنكر - 00:12:40
المنكر والصادق مستقبحا وثقيلا على النفوس. فهذا معنى قولي وشأن صدقك عند الناس كذبهم وهل يطابق معوج بمعتدل؟ وهذا الاستفهام للنفي كأنه قال وليس يطابق المعوج بالمعتدي. فالاستفهام احيانا يأتي بمعنى النفي. وهل جزاء الاحسان - 00:13:10
الا الاحسان يعني وليس جزاء الاحسان الا الاحسان. وان شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول فالاستفهام هنا بمعنى النفي يعني فليس عند رسم دارس من معول فكذلك هنا هذا الاستفهام يراد به النفي. يعني لا يطابق المعوج بالمعتدل. ان كان ينجح شيء - 00:13:40
في ثباتهم ينجح يعني ينفع. ان كان ينجح اي ينفع. نجع الدواء بمعنى نفعه. ومنه قيل النجعة في المثل ابعد النجعة. النجعة هي طلب

لأ طلب الكلأ وطلب المرعى للدواب فمن من هذا الباب يعني - 00:14:10
لا يخرج عن هذه المادة لان الراعي انما يطلب ما ينفع دوابه. يطلب من المرعى ومن الكلأ ما ينفع دوابه فلهذا قيل له النجع ومنه المثل من اجدب انتجع من - 00:14:40
يعني اصابه الجدب انتجع يعني خرج من مكانه وانتقل الى مكان اخر لطلبي لطلب ان نجعل طلب المرعى الذي ينفع الدواء. كما قال رجل لما جلس في آآ في مائدة معاوية رضي الله تعالى عنه. فصارت يده تتنقل - 00:15:00
يعني امام الاخرين فيه. اه نواحي الاناء. فعاتبوه في ذلك فقال من اجدب انتجع وانه انتهى من اكل بيعه. الطعام الذي امامه فصارت يده تتنقل الى اواني الاخرين. فقال له معاوية رضي الله عنه لقد - 00:15:30
حتى النجعة فرد عليه بالمثل الاخر يعني. يعني من اجدب انتجع فيما حواليه اما ينتقل الى فوائد الاخرين فهذا قد ابعد النجعة. ان كان ينجح شيء في ثباتهم على العهود فسبقه - 00:16:00
السيف للعذل. العذل اسم مصدر مأخوذ من العدل. والعدل هو العتاب واللوم عزله على كذا بمعنى عاتبه عليه. والشاعر هنا اه ضمن في هذا البيت مثلا مشهورا عند العرب. وهو سبق السيف العدل. سبق السيف العدل - 00:16:20
او العزل واصل هذا المثل يقولون لي رجل اسمه ضبة ابن اد كان له ولدان سعد وسعيد او سعيد. على الخلاف عند اهل العربية خرج يطلبان الابل التي نفرت. واطال الغيبة. فصار ابوهم - 00:16:50
من شدة القلق يخرج وكلما رأى سوادا قال اسعد ام سعيد؟ فسعد ام سعيد؟ الى ان رجع سعد وما رجع سعيد وبعد فترة من الزمن لقي رجلا في البادية وجلس معه يقال له الحارث بن كعب - 00:17:20
وبدأوا يتحدثون في امورهم حتى قال هذا الرجل حارث بن كعب لقد قتلت شابا هيئته كذا وكذا وصفته كذا وكذا وهذا سيفه. فنظر الى السيف فاذا هو سيف فضربه فقبل ان يضربه بالسيف قال مثلا قال الحديث ذو شجون - 00:17:40
الحديث ذو شجون. ثم قال فضربه بالسيف. واخذ ثاره. فعاتبه الناس لانه او قتله في الاشهر الحرم. فقال سبق السيف العزل او العزل. فجرى هذا اه مثل فاخذه الشاعر في هذا البيت فقال ان كان ينجح شيء في ثباتهم على العهود فسبقوا السيف للعذل - 00:18:10
يعني ان هؤلاء الناس لا يفيدهم العتاب والعدل والملامة في الحفاظ على الوفاء والبعد عن الغدر. لا ينفعهم في الثبات على عهودهم الا السيف والقوة يعني بالعين الحمرا يلتزمون بهذه الاخلاق بالوفاء بعهودهم - 00:18:40
ولكن العدل والعتاب لا ينفع فيه. كما ان العذل لا يرد حياة القتيل. الذي ضرب بالسيف. سبق السيف العدل. وهذا مثل المثل الاخر الذي قالوا فيه محى السيف ما قال ابن دارة اجمعه. لا تكثروا فيه الضجيج فانه محى السيف ما قال ابن دارة اجمع - 00:19:10
ابن دار هذا شاعر سالم بن داره وهجا فزاريا بالقصيدة المشهورة لا تأمنن فزاريا به على قالوصك واكتبها باسياري. اقذع في فجاءه فزاريون وقتله فقالوا محى السيف ما قال ابن الدارة اجمع. يعني انتهت القضية بضربة سيف. فالخلاصة ان - 00:19:40
عزل لا ينفع هؤلاء في تمسكهم بعهودهم وبالوفاء بها. وانما قال ينفعهم ينفعهم والسيب في هذا. فالملام لا ينفعه كما ان العدل لا يرد القتيل الذي قتل بالسيف يا واردا سؤر عيش كله كدر انفقت صفوك في ايامك الاول. يا واردا بالنصب هكذا لانه - 00:20:10
نكرة غير مقصودة. والنكرة غير المقصودة كما يقول النحات. آآ تنصب بعد النداء ثم قال ابن مالك والمفرد المنكور والمضافة والمفرد المنكور والمضاف وشبههم صب عادما خلاف هذا نكرة غير مقصودة. وبالتالي لا تدل على معين يا واردا خطاب مفتوح كما يقال. ليس موجها لشخص معين - 00:20:40
ولهذا قال الفقهاء لو قال الرجل لامرأته يا طالقا وظلام الليل يرقبني فانها لا تطرق بهذا. لماذا؟ لانها نكرة غير مقصودة. فلا تدل على معين مفتوحة يعني. بعكس لو قال يا طالق وبنى على الظن. النكرة هنا نكرة - 00:21:10
مقصودة تدل على اعلى معين. فهنا يقول يا واردا فهو يعني نصبه من باب النكرة غير المقصود فهو خطاب لكل احد. والوارد هو اسم فاعل من الورود. وهو الى الشيء كما يقال ورد الماء يعني اتاه واشرف عليه - 00:21:40
ولكن لا يلزم منه الدخول. يعني الورود في لغة العرب تأتي بمعنى الاتيان على الشيء السلام مجردا كما ايضا قد يكون بمعنى الاتيان

الى الشيء والدخول والدخول فيه لكنه ليس بلازم بمعنى ان الدخول في الشيء ليس باللوازم الورود - 00:22:10
ليس من لوازم الورود. ويقال ورد بمعنى انه اتى الى الشيخ كما يقال وردت الابل يعني اتت الى الماء لتستقي. ورد الرجل الى كذا بمعنى انه جاء اليه ليشرب. لكن لا يلزم منه التلبس بهذا الفعل - 00:22:40
والدخول فيه. فقد يكون وقد لا يكون. ولهذا اختلف العلماء في المسألة مشروع في اا علم العقيدة وهي مسألة الورود على النار في قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضي. وان منكم يعني من احد صيغة عامة - 00:23:00
الا واردها. يعني يرد نار جهنم. فبعض العلماء ومنهم عبدالله بن عباس فسر هذا بمعنى الدخول. وجعل الدخول عاما في كل احد. من المؤمنين والكافرين الا ان الله يذهب شر النار عن المؤمنين ويجعلها بردا وسلاما عليهم كما جعلها بردا وسلاما على - 00:23:30
ابراهيم ففسرها بالدخول وذهب بعض اهل العلم ومنهم عبدالله بن مسعود رضي الله عنه لان هنا لا يلزم منه الدخول ليس بمعنى الدخول. وانما هو الاتيان الى الشيء والاشراف عليه دون - 00:24:00
التلبس به والدخول فيه. واورد فيه حديث الصراط وانه جسر النصوب على جهنم وان الخلائق تمر عليه. فحمل الورود هنا بمعنى بمعنى الاتيان الى الشيء دون الدخول فيه. والواقع ان سبب الخلاف هو ان هذه الكلمة من حيث اللغة - 00:24:20
تحتمل هذا وتحتمل هذا يعني احيانا تأتي اه بمعنى الدخول في الشيء واحيانا تأتي بمعنى الاتيان اليه دون الدخول وهذا يدلك على اهمية اللغة العربية في تفسير النص الشرعي وان احيانا يختلف التفسير بحسب الدلالة اللغوية. بسبب ان اللغة العربية محتملة لكل من التفسيرين - 00:24:50
فابن عباس رأى انها بمعنى الدخول لا لانها جاءت بهذا المعنى. في قوله تعالى مثلا انتم لها واردون. يعني داخل ان الذين تعبدون من دون الله حصب جهنم الى ان قال انتم لها واردون. لو كان هؤلاء الهة ما وردوها - 00:25:20
يقدم قومه يوم القيامة ها فاوردهم النار يعني ادخلهم فيه فحمد الله هذه الاية على هذا المعنى وجعل الحكم عاما. وعبد الله بن مسعود نظر والى ايظا الدلالة اللغوية. فلما وردنا الماء زرقا جمامه. وضعنا عصي الحاظر المتخيب - 00:25:50
فلما وردنا المال يلزم منه انه نزل في الماء وشرب منه. ولما ورد ما امد وجد عليه امة من الناس يسقوه. فارسلوا والدهم فادلى دلوه. فلا يلزم من الورود هو اه - 00:26:20
ولوج في الشيء والتلبس به ولهذا حمله على على المعنى الثاني. وان منكم الا واردها يعني مار عليها لكن لا يدخل فيها واورد فيه حديثا حديث الصراط والايات تحتمل هذا وتحتمل هذا. يعني يؤيد القول الثاني قوله تعالى ان الذين سبقت - 00:26:40
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون. لا يسمعون حسيسها. فظاهر هذه الاية الكريمة انهم لا يدخلون فيها وانهم مبعدون عنها لدرجة انهم لا يسمعون حسيسا. صوتها الخفي ولهذا اختلف آآ اهل العلم في هذه الاية وهذه من وسائل العقيدة التي وقع فيها الخلاف حتى بين السلف الصالح - 00:27:10
الله تعالى عنهم اجمعين. ويمكن الجمع بين هذه الايات بان الورود بمعنى الدخول يكون في حق بعض الامة كعصاة الموحدين مثلا والورود يكون بمعنى الاتيان الى الشيء دون الوقوع فيه في حق بعض الامة - 00:27:40
الانبياء والصالحين ومن سبقت له الحسنى من الله سبحانه وتعالى. وبهذا يحصل اجتماع الادلة المذكورة فقوله يا واردا يعني يا من يرد على اه الماء بقصد الانتفاع به يا واردا سؤر عيش كله كدر. السؤر بمعنى البقية بقية الشيء. بقية الماء مثلا - 00:28:00
والفضلة الزائدة ومنه مسألة سؤر الهرة. هل هو نجس او طاهر واورد فيه ابو قتادة آآ حديث ليست بنجس نهى من الطوافين عليكم الطوافات آآ سؤر العيش يعني بقيته. وبقيته انما يقصد به المشيب وما تبقى. من - 00:28:30
عمر الانسان. يا واردا سؤر عيش كله كدر. انفقت صفوك في ايامك الاول جمع اولى. والاصل ان يقال الاوائل لان المفرد اذا كان مذكرا فصفته ينبغي ان تؤنث. لكن لما - 00:29:00
هذا من باب تأنيث غير العاقل. وهو ما يسمى بالتأنيث المجازي. ساغ الامر فيه في هذا واتسع كما قال الله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف. الاصل ان يقال جاء - 00:29:30

لكن لما كان مؤنثا او تأنيثا مجازيا جاز فيه هذا. فلا مزنة ودقة ودقها لا ارضى ابقى لا ابقى لها. وهي في الاصل ابطلت ابقى له. فلما كان من باب التأنيث المجازي جاز هذا - 00:29:50

بكلام العرب. فهو يقول يا يا ايها الشخص الذي ورد على بقية العيش ما تبقى من الحياة ويقصد بذلك ايام الشيخوخة. وايام الشيب. انفقت صفوك في ايامك الاول. يعني ذهب صفو الحياة في ايامك الاول يعني في ايام الشباب. فهو - 00:30:10

المندوب ايام الشباب التي ذهبت وهي ايام قوة وصفاء. وآآ يرثي على ايام المشيب التي ستأتي الي. وطبعها او صفتها الكدر. لان الله تعالى وصفها بانها مرحلة آآ ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشئيبة - 00:30:40

وهذا كما قال الشاعر والعمر مثل الماء في اخره يأتي الكدر في اخره يأتي الكدر او يبقى الكدر. يعني مثل الكأس. الكدر يبقى في اخر الكأس. كذلك عمر الانسان ايام عافيته وقوته وصفائه تكون في الاول. فاذا اكتمل الشباب بعد ذلك ينتقل الى - 00:31:10

مرحلة الضعف ولهذا اه يقولون اذا ما زاد عمرك زاد نقصا ونقصان الحياة من التمام. لما زاد عمرك زاد نقصا ونقصان الحياة مع التمام لانه ليس بعد الكمال الا ايش؟ الا النقصان. فاذا بلغت اوجش بابك فما بعد ذلك الا - 00:31:40

الظعف والنقصان. ولهذا بكى بعض الصحابة لما نزلت الاية اليوم اكملت لكم دينكم. فبكى لماذا مع ان الناس يعني فرحوا باكمال الدين. قال لانه ليس بعد الكمال الا الا النقصان. فكذلك - 00:32:10

ذلك الانسان اذا بلغ اوجى الشباب واوجى القوة فليس بعد ذلك الا الا الضعف وخانه وخانه الثقتان السمع والبصر. من عاش ابلى الدهر بجدته وخانه الثقتان عن السمع والبصر ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي لا ترجمان. فما بعد هذه المرحلة - 00:32:30

الا مرحلة الضعف. فلهذا اه يعزي نفسه بذهاب اه الشباب ومجيئي المشيب. فيم اقتحامك او اعتراضك لج البحر تركبه؟ وانت تكفيك منه مصة الوشل. فيم اقتحامك؟ الاقتحام هو انك يعني اه تدخل - 00:33:00

فجأة ودون روية. اقتحم الشيء بمعنى دخل فيه وبدون ان يفكر في عواقب هذا الفعل. ومنه الحديث الاجاب الصحيح في حي النبي صلى الله عليه وسلم قال ومثلي ومثلكم كمثل رجل استوقد نارا - 00:33:30

وجعلت الجنادب يقعن فيها. فانا اخذ بحجزكم من النار وانتم تقحمون فيها وفي رواية تقتحمون فيها. فهو الدخول بدون بدون روية هو ان تدخل بعجلة وفجأة وبدون روية يعني بدون ان تفكر في عواقب هذا الدخول ولا تبالي به - 00:34:00

في فيم اقتحامك لج البحر لج البحر يعني معظمه اللج واللجة هو الماء الكثير. في بحر لجي يعني كثير الماء او عظيم الماء تركبه وانت تكفيك منه مصة الوشر. المص هو المصة والشرب - 00:34:30

طرف الفم. وبرفق وتدرج. يقال له مص. ومنه الحديث لا تحرم المصة المصة ولا المصة يعني. فالنص هو ان تشرب بطرف فمك. بشفتيك وضده العبد في لغة العرب العبوا ان تشرب بكمية كبيرة يعني بدون تدرج. ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن العبد - 00:35:00

اذا شرب الانسان لا يشرب بهذه الطريقة. ولكن يشرب مصة. والوشل هو الماء القليل الذي يتحدر من الاعلى يقال له الوشل ما الذي يتحدر من الجبل؟ يقال له الوشم ولكن احيانا العرب تطلقه على الماء الكثير. ولهذا جعلوا هذه الكلمة - 00:35:30

آآ من الاضدادات. الاضداد هي الكلمة الواحدة التي تستعمل في المعنى وضده. فالوشل بدأ يستعمل في الماء القليل وهذا هو الاكثر في الاستعمال. لكن احيانا يستعمل في الماء الكثير. والمراد هنا الاول - 00:36:00

معنى هذا البيت يعني يا ايها الوالد والاتي الى هذه المرحلة من العمر وقد ذهب شبابك واقبل مشيبك ما حاجتك الى ان تقتحم لج البحر؟ وتعرض نفسك لهذه المخاطر من اجل شيء يكفيك منه القليل. من اجل شيء - 00:36:20

ان يكفيك منه القليل يعني الدنيا هذه يكفي الانسان منها اقل القليل. ولا يحتاج الى الكثير. كم من انسان يجمع الشيء الكثير ثم لا يتمتع به. وانما يتحول ارثا الى ذريته يستمتعون به - 00:36:50

والمعدة في النهاية لا يعني لا تأكل الا حجما معينا يعني. الشيخ امين رحمه الله دائما يكرر قول الشاعر الجوع يطرد بالرغيف اليابس. فعلام تكثر حسرتي ووساوي بوسي. فالمعدة في النهاية هي تشبع. يعني لا فرق بين طعام الفقير والغني - 00:37:10

بعد ان تتجاوز هذه المنطق. تجاوزت الحلق ومحل الذوق. لا فرق بين طعام الفقير وطعام الغني. فالبطن تشبع بهذا وبهذا. فهو يقول لا حاجة لك الى ان تقتحم لجة البحر وتعرض نفسك للاخطار من اجل الدنيا والاموال وانت يكفيك منه. الشيء اليسير والقليب - 00:37:40

يكفيك منه الوشل. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا لنفسه وال بيته بها بهذا المعنى. فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل رزق ال قوتا. اجعله قوتا يعني اقتات به ولا احتاج الى الزيادة. يعني بمقدار ما يحتاج اليه الانسان - 00:38:10

ولهذا عاش صلى الله عليه وسلم زاهدا في هذه الدنيا. ومتقللا منها مع انه خير بين ان يكون ملكا او ملكا رسولا وبين ان يكون عبدا رسولا. كان يمكن يكون مثل سليمان وداوود - 00:38:40

لهم الدنيا والاخرة. لكن حقارة الدنيا عنده ما اختارها. فاختار عليه الصلاة والسلام ان يكون عبدا رسولا. يشبع يوما ويجوع يوما. كما قالت عائشة رضي الله عنها كان يمر علينا الهلال - 00:39:00

والهلال والثلاثة ولا يوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار. وانما هو هما الاسودان. التمر والماء وشد من سغب احشاءه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الادم. وراودته الجبال - 00:39:20

ام من ذهب عن نفسه فاراها اي ما شمم. عليه الصلاة والسلام. ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والخولي. قناعة تأتي معنيين تأتي القناعة بمعنى الرضا بالشيء اليسير. فيقال قنع فلان بكذا يعني رضي به - 00:39:40

ويأتي بمعنى السؤال والطلب ومنه القنوع والقانع. واطعموا القانع والمعتر كثير من السلف القانع يعني السائل. وبناء على هذين المعنيين جاء بعض العلماء كابن جني وجعل هذه الكلمة ومن الاضداد ايضا. لان السؤال ينافي ايش؟ ينافي الرضا باليسير - 00:40:10

فلهذا جعله ضدا. لكن جاء بعض العلماء فقالوا لا السؤال هو يرجع الى المعنى الاول ايضا لان هذا السائل من شأنه ان يرضى باليسير اذا اعطيته ريال نص ريال يرضى به وما يسعدك الا - 00:40:50

اعطيني الف ريال ولا فيقول السائل لما كان في العادة يرضى بالشيء اليسير رجع هذا المعنى الى المعنى الاول وما صار من الاض ذاته. فصارت القناعة اذا هي بمعنى بمعنى الرضا بالشيء اليسير - 00:41:10

ملك القناعة لا يخشى عليه. يعني لا يخاف عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والخوالي الانصار جمع ناصر واسمه جمع لناصر والناصر هو المساعد والنصير لك ومنه سمي الاوس والخزرج بالانصار. سماهم الله تعالى سماهم الله تعالى بالانصار - 00:41:30

فقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسر. فسماهم بالانصار لنصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم ساعدوه وعاونوه وقاتلوا معه وضحوا بانفسهم واموالهم من اجله عليه الصلاة والسلام - 00:42:00

الى الانصار والخولي. الخول هو الخدم والحشم والمال واصله من التخويل بمعنى التمليك والاعطاء. هو التمليك هو اعطاء. كما قال الله تعالى في كتابه وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم. وتركتم - 00:42:20

ما خولناكم اي ما ملكناكم واعطيناكم وراء ظهوركم. وخوله نعمة منه وخولناه نعمة منا يعني اعطيناه وملكناه. فالخول مأخوذ من التخويل وهو التمليك والاعطاء ويطرح على الخدم والحشم والمال الذي يملكه الانسان. فالشاعر في هذا البيت يريد ان يقول لنا القناعة ملك - 00:42:50

القناعة يعني الرضا بالشيء اليسير. هذا ملك. ملك حقيقي لكنه يختلف عن ملك الملوك بانه ملك لا يحتاج الى عسكر وانصاف ورجال يدافعون عنه ويقاتلون دونه. ولا يحتاج الى يعني آآ الى خدم وحشم - 00:43:20

فالملك الذي هو الملك يحتاج الى العساكر والانصار. الجيش اذا انقلب عليه راح ذهب ملكه. فهو يحتاج الى قوة. فملكه لا يبقى الا بهذه القوة. يحرسها بالقوة. وهو نفسه تحتاج الى الخدم والحشم يحتاج الى طباخ يطبخ له خياط يخيط له حتى وهو في ملكه محتاج الى الى الضعفاء من الناس - 00:43:50

لكن ملك ملك القناعة اعلى من هذا ما يحتاج الى هذا. ملك القناعة ما يحتاج الى انصار ولا جيش ولا عساكر. يعني تزهد في الشيء

وخلاص يعني. وتصير ملكا. ولهذا قال عبدالله - 00:44:20
ابن مسعود رضي الله عنه اقنع بما قسمه الله تكن اغنى الناس. اقنع بما قسمه الله بما اعطاك الله تكن اغنى الناس خليل ابن احمد السلطان الخليفة يرسل اليه الوسائط عشان يحضر مجلسه - 00:44:40
فوجده آآ يبل الخبز اليابس بالماء وقال آآ ما دمت اجد هذين فلا ملك هذا هو الملك الحقيقي. ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والخول. اقنع تجل ولا تطمع تذل ولا - 00:45:00
تعجل تزل ولا تغتر بالمال. الرواية الاخرى في البيت. نرجوا البقاء في دار الله ثباتا. ايه ذكر هذا البيت هذا تمام للبيت السابق وهو في بعض النسخ يعني هذا البيت زيادة في بعض النسخ ولا آآ - 00:45:30
احفظ هذا البيت هو تأكيد للمعنى السابق. يقول اقنع تجل ولا تطمع تزل. ولهذا قالوا بالمثل من قنع اعز من قنع اعز ومن اه اه احتاج ذل ومن احتاج ذل. فالقناعة عز. بل هو كنز لا نفاذ له - 00:45:50
لا نفاد له يعني لا ينفد ولا ينتهي. بينما الطمع ذل من طمع وسأل الناس علقت نفسه بالناس ذلة واضطر ان اه يريق ماء وجهه احيانا من اجل حاجته كما قال الشاعر تعالى الله يا عمرو ابن سلم اذل الحرص اعناق الرجال. حرص الانسان طمعه يورده - 00:46:20
ومواقف الذل ولهذا اذا اردت العزة استغني عن الناس وعلم نفسك القناعة بما اعطاك الله سبحانه وتعالى. تكن اغنى الناس. ولا تعجل تزل العجلة دائما والانسان خلق عجولا يوقع الانسان في الزلل يعني في الخطأ. فلا - 00:46:50
تتعجل في مباشرتك للاعمال ولا في حكمك على على الناس. الحقيقة الانسان بالعجلة يقول قولا ثم بعد التحقق منه يدرك انه اخطأ فيه. والكلمة انت تملكها الى ان تخرج من لسانك. اذا خرجت من لسانك صرت ملكا لها. صرت اسيرا لها - 00:47:20
ولا تغتر بالمهل لا تغتر بالمهل لا تغتر بامهال الله سبحانه وتعالى لك لا تغتر بطول العمر فان الموت يأتي فجأة والقبر صندوق العمل. الانسان في لحظة ممكن يخرج من هذه الدنيا يعني ما بينه وبين الموت الا روح تخرج من من الانسان. وهذه ما ما اسهلها يعني - 00:47:50
وكل شيء قاتل اذا لقيت اجلك. الانسان اذا لقي اجله كل شيء قاتل حتى لو اه صخرة يتعثر بها حجرة صغيرة يتعثر بها لقمة يغص بها. اذا جاء الاجل خلاص يعني اقل الاسباب تكون مميت - 00:48:20
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها. فهل سمعت بظل غير منتقل؟ انت رجل البقاء وفي نسخة ارجو الخلود بدار لا ثبات لها. وفي النسخة الاخرى بدار لا بقاء لها ارجوا الخلود بدار لا بقاء لها. فهل سمعت بظل غير منتقل؟ البقاء والخلود - 00:48:40
بمعنى واحد يقابله الفناء. فترجوا البقاء يعني تأمل البقاء والخلود في هذه الدنيا ومن طبع هذه الدنيا لا ثبات لها. معنى ان الدنيا متغيرة ما فيها شيء ثابت. حتى انت لست هابتا فيه. يدركك هذا التغير في اقل لحظة يريدها الله سبحانه وتعالى. فهل سمعت بظل - 00:49:10
لمنتقليه. الظل هذا السواد الذي اه يوجد بسبب حجب ضوء الشمس عن الشيء اذا حجبت ضوء الشمس بشيء كثيف فانه ينشأ عنه هذا الظل. ولهذا ربط الله سبحانه وتعالى بين حركة الظل وحركة حركة الشمس. الم ترى الى ربك كيف مد الظل - 00:49:40
هذه من ايات اللطيفة الله سبحانه وتعالى يبين لنا اية من اياته ونعمة من نعمه. فيقول الم ترى الى ربك كيف مد الظل؟ يعني جعله ممتدا يمتد بحركة الشمس لو شاء لجعله ايش؟ لجعله ساكنا لو شاء الله سبحانه وتعالى لجعل الظل ساكنا لا يتحرك بحركة الشمس. فلا تجد ظل - 00:50:10
الا تحت اصل الشيء فقط. كما يكون الحال عند الزوال. ولو شاء لجعله ساكنا. ثم جعلنا الشمس اي دليلة ثم قبضناه الينا قبضا يسير. فربط بين حركة الظل وحركة الشمس لان حركة الظل - 00:50:40
ناشئة عن حركة الشمس. طيب اذا كانت الشمس متحركة ولا يمكن لاحد مهما اوتي من قوة ان يوقفها فهل نتوقع ان يكون هناك ظل غير منتقل ظل ثابت غير منتقل؟ جواب مستحيل - 00:51:00
فهو آآ يشير الى حكمة وهي ان هذه الدنيا كالظل الزائل الدنيا التي نعيش فيها والدار التي لا بقاء لها هذه كالظل. والظل ما في ظل

ثابت. الظل زائل ومتحرك ولا يبقى. فشبه هذه الدنيا بالظل الزائل حتى لا تغتر بها. لو قال لك ولا تغتر - 00:51:20
اما هادي لا تغتر بالعمر لا تغتر بالامهال لا تغتر بهذه الحياة فانه لا بقاء لها ولهذا الله سبحانه وتعالى دائما في كتابه يحثنا على مسألة يعني التزود للاخرة. اتقوا الله - 00:51:50
تنظر نفس ما قدمت لغد تنظر للمستقبل ما بعد هذه الحياة. يشعرك بان هناك سفر قادما وهو السفر الى الاخرة. لهذا يأمرك بالزاد فيقول وتزودوا فان خير الزاد التقوى يعني وراك سفر طويل كما تتزود لسفرك في الدنيا فتزود لسفرك في الاخرة. وزاد - 00:52:10
الاخرة هو هو تقوى الله سبحانه وتعالى. الله عز وجل ذهب ان يذكر الانسان بهذا. ويذكرنا دائما بان الحياة الدنيا متاع الغرور. يعني لا تغتروا بها. هي متعة. ولكنها كما قال التهامي - 00:52:40
والمرء بينهما خيال ساري. العيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سالم. شو زي الخيال كذا سواد تراه ولا تتحققوا هكذا حياة الانسان مثل الخيال يمر سريعا ولهذا يسأل اي شائب الان في الثمانين في المئة؟ يقول لك والله يا اخي اللي عمره كانه - 00:53:00
كانه ايام يعني. فيرى الدنيا قصيرة جدا. ليش؟ لانه وصل الى الاخر. وهو ادرك الحقيقة الانسان اللي في الاول ما زال في اول البحر ما يدري يظن انه هذا البحر طويل وانه المشوار امامه. لا يزال فيه سعة - 00:53:30
فهذه حال الدنيا. ولهذا قال التهامي في هذه القصيدة وهي قصيدة جميلة حكم المنية في البرية ساري. ما هذه الدنيا بدار قرار؟ بين يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار. انت في الدنيا مخبر ما شاء الله كل شوية فلان فعل - 00:53:50
هكذا وفلان فعل كذا وفلان فعل كذا وفلان مات وفلان عاش. وبعد ايام ستكون انت خبر كنت مخبرا فصرت خبرا. خبر يتناقلك الناس. مات فلان. رحمه الله. حتى يرى خبر - 00:54:20
من الاخبار كما قال الخشاب رحمه الله في الحافظ ابن ابن يونس مصريين جيوش المصري من اشهر المؤرخين في تاريخ الاسلام. وكتب في في تاريخ في مصر كتابين مشهورين ولكنه توفي بعد بعد زمن فقال الخشاب قصيدة في رثائه - 00:54:40
ومنها قوله ما زلت تلهج بالتاريخ ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه رأيناك في التاريخ مكتوبا. انت رأيناك في التاريخ مكتوبة. يعني كنت اكتب وفيات الناس. وفلان وفلان توفي والف حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا. وقالوا كان - 00:55:10
اه رجل دائما يصحب الجنائز ويصيح فيها. الرحيل الرحيل. لاصحاب الجنائز الرحيل الرحيل. يذكر وفي يوم آآ ساروا في جنازة فلم يسمعوا هذا النداء الذي الفوا ان يسمعوه الرحيل الرحيل. فسألوا اين فلان؟ قالوا هذا هو الميت. يعني هذا الميت الذي - 00:55:40
فقال الشاعر فما زال اذا بالرحيل مناديا حتى اناخ برحله الجمال. حتى اناخ ببيته الجماد الام يعني كان يصيح دائما الرحيل الرحيل حتى جاء الجمال فاناخ ببيت هذا الشخص او كما قالوا في القصة التي حكاها اه الاصمعي عن ابيه انه قال ثم نزل - 00:56:10
الطاعون اه رأيت رجلا يحصي الموتى بالكوس. عنده كؤوس وحصى فكان يحصي الموتى. كل ما جابوا واحد رمى حصاة في الكوز يعني حتى يعدونه ففي اليوم الاول احصاء ثمانين الفا. وفي اليوم الثاني مائة الف طاعون. صاب الناس. فلما جاءوا اليوم - 00:56:50
ثالث وجدوا رجلا اخر فقالوا له اين فلان؟ فقال وقع في الكوز جه دوره يعني وقع في الكوت. فهذه الدنيا يعني ليست دار قرار. وآآ لا يوجد لاي انسان ضمانة بانه يعيش الى الوقت الفلاني والمكان الفلاني. واذا استحق احد البقاء فيها - 00:57:20
سيد الخلق هو اولى الناس بالبقاء فيه. افان مت فهم الخالدون. فهذه موعظة يذكرها الناظم رحمه الله رحمه الله من اجل الا يغتر الانسان بهذه الحياة. ويا خبيرا على الاسرار مطلعا - 00:57:50
ففي الصمت منجاة من الزلل. ويا خبيرا على الاسرار. الخبير هو العليم بالشيء. الذي يعرف الشيء بناء على اختبار. يعلم الشيء بناء على اختبار وتجربة فاسأل به خبيرا. كما قالوا في المثل على الخبير سقط. يقصدون بالخبير هو الشخص العارف - 00:58:10
شيء بناء على اختبار وتجربة كما يقال الان فلان خبير في كذا بمعنى انه رجل اه مضى له زمان وجرب هذه الامور وعاشها وعنده معرفة عملية بهذه الاشياء فيقول يا خبيرا على الاسرار. الاسرار هي الامور التي يسرها الانسان. ومن حقها ان تكتم - 00:58:40
عن غيره لما فيها من مصلحة او مفسدة. مطلعا اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل. منجاة يعني اما مصدر ميمي او اسم مكان.

منجاة من الزلل. يعني فيها نجاة من الزلل اي من الخطأ - 00:59:10
فهو يحثك ايضا او ينصحك من خلال تجربته في الحياة ينصحك بالصمت والاقلال من الكلام فان كثرة الكلام مظنة للزلل والخطأ. والنبي صلى الله عليه وسلم قال قولا ابلغ من هذا فمن كان يؤمن بالله - 00:59:30
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت. فليقل خيرا. فان كان ما تقوله خيرا فقل به. واحتسب اجرك عند الله سبحانه وتعالى والا فالصمت منجاة كما قال. قد رشحوك لامر ان فطنت له في بعض النسخ - 00:59:50
لو فطنت له فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل. رشحوك يعني اعدوك وهيئوك من الترشيح وهو الاعداد والتهيئة للشيء. واصل هذا في لغة العرب ان الناقة او الظبية تأتي خلف وليدها فتدفعه الى الامام ليتقدم ليمشي - 01:00:10
هذا هو الترشيح اصل الترشيح فيها. ومنه اطلق لي الاعداد والتهيئة لان المرشح كانه يدفع من خلفه ليبرز لينتقل من آآ دائرة الخفاء والباطن الى دائرة طاهر مثل الرشح والعرب. والرشح وسوائل داخل الجسم ثم تظهر بعد ذلك. على ظاهر - 01:00:40
الجلدة فالترشيح هو من هذا الباب يعني هو اصله هذا الاعداد او التهيئة للامر ان فطنت له والفطنة هي الذكاء وجودة الذهن ولهذا يمدحون الرجل فلان فطن او فطين كما في الشاهد المشهور قالت وكنت رجلا - 01:01:10
هذا لعمر الله سرائينا. فالرجل الفطين هو الرجل الذكي. صاحب اه العقل الجيد الذي يدرك الاشياء ويفهمها بسرعة. فاربأ بنفسك اربأ بنفسك يعني آآ ارتفع بنفسك ومنه الربوة وهي المكان العالي. فاربأ بنفسك يعني لا تنزل نفسك. وانما ارتفع بها - 01:01:40
واحفظها من الزلل. فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل. الهمل هي الابل المهملة التي لا راعي لها مثل النفش في الغنم. النفش في الغنم هي الغنم المرسلة التي لا راعية لها - 01:02:10
ونفشت فيه غنم القوم اذ نفشت فيه غنم القوم. لكن النفش في في الغنم اخدم في الغنم خاصة يعني وبالليل خاصة ايضا. فهو في هذا البيت الاخير يقول لك بانهم هيئوا - 01:02:30
واعدوك لامر جليل وامر رفيع عال فارتفع بنفسك لا تذل نفسك فترعى مع الهمل مع عامة الناس واراضي للناس. ولكن جاهد نفسك ان تكون من خاصة الناس من اصحاب الفضل والدين والايمان والخلق. قد رشحوك لامر لو فطن - 01:02:50
انت لو فاربأ بنفسك ان ترعى مع الامل. لا ترضى ان تكون من عامة الناس هكذا من الهمل وبعض العلماء اه يقول بان المعنى من هذا البيت هو التحذير من مكائد الاعداء - 01:03:20
يعني قد رشحوه قالوا هذا الضمير يعود الى الاعداء. واكتفى بالضمير دون ان يصرح باسمهم من باب التحقير له بهذا. يعني هم احقر من ان اسميهم يعني فهؤلاء قد اعدوك لشر خبؤوه لك. فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل يعني - 01:03:40
اه ابتعد عنهم وحافظ على اه نفسك واهرب منهم وابتعد عن الشر الذي ارادوه فهذا المعنى الثاني الذي اشاروا اليه لكن المعنى الاول يبدو انه هو الاقرب الى مراده الشاعر بهذا انتهت هذه القصيدة بما فيها من هذه التوجيهات والحكم واسأل الله سبحانه وتعالى - 01:04:10
ان يرزقنا علما نافعا وعملا صالحا متقبلا. وان يرزقنا ويهدينا الى احسن الاخلاق واتمها. انه ولي ذلك ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين - 01:04:40
- 01:05:00